العصبية القبليّة في الشعر العربي القديم (مظاهرها في الشعر الجاهلي)

Tribal nervousness in ancient Arabic poetry (Its manifestations in the pre-Islamic era)

ميمون يوسف [1*] - طعام حفيظة [2]

1 جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 20 سبتمبر2019 ؛ **تاريخ المراجعة :** 27 ديسمبر2019 ؛ **تاريخ القبول :** 31 ديسمبر2019

ملخص:

إنَّ المتأمل في وضع البشر قبل بعثة النبيّ عليه الصلاة والسلام , يدرك تماما كيف كان العرب أمّة متفرقة , فقد عرفت البيئة العربية بالتحديد صراعات متواصلة, لدرجة أنها لم تكن تكاد تنتهي حرب حتّى تقوم أخرى, وكلُّ هذا راجع إلى ذهنية هذا الفرد العربي, وما سيطر عليه من عصبية قبلية ألزمته واجب النصرة والدفاع عن قبيلته دون أيّ اعتبار, فأساس ما كان يحرّكه في ذلك نسبُهُ وما يمليه عليه الولاء لعشيرته, ولم تكن هذه النصرة فقط بالسيف, فقد تعدّت ذلك لتصيب ألسنة الشعراء, الذين راحوا يستثمرون في مظاهرها ويعززونها بأشعارهم, كالتحريض, والتفاخر بالأنساب و الأخذ بالثأر.

الكلمات المفتاحية: عصبية قبلية؛ شعر؛ عصر جاهلي.

Abstract:

The contemplator in the situation of the people before the mission of the Prophet peace be upon him aware of how people were a sporadic nation,the Arab environment specifically defined periodic conflicts, where there was not a war until another ،and all this refers to the mind of the Arab individual and the tribal nerve ،And the defense of his tribe without any consideration. His primary motive at the time was his loyalty and loyalty to his clan. This victory was passed after the sword was beating the tongues of the poets ،and each of them started to defend his tribe with what his tongue said was a compliment or a satire ،Who have invested in its manifestations and reinforced it with their poetry, such as incitement, boasting genealogy and taking revenge.

Keywords: Tribal nervousness؛ poem؛ The Ignorant Ages.

* Corresponding author, e-mail: moulayboumakel@gmail.com

1- مقدمة

اختلاف الناس في ألوانهم وأعراقهم ومشاربهم, وحتّى في طريقة تفكيرهم و الأسلوب الحياتي المتبع, ما هو إلاّ حكمة من الله عز وجل, فهو سبحانه عزّ وجلّ بذلك يمنحهم فرصة ليعمّروا الأرض ويقوموا بها, ويستفيد كلّ واحد من الآخر في قيام الحضارات البشرية المتنوعة والله أعلم بحكمته, وسبحانه وتعالى كذلك وضع قواعد وأسس تمنع الفرد والجماعة من التعدي على الآخر, وليس هناك ما يدفع القبائل لتتعدى على بعضها البعض أكثر من العصبية القبلية, هذه الظاهرة والتي تجعل من المتأمل في وضع البشر والعالم قبل بعثة _ النبيّ عليه الصلاة والسلام _ يدرك كيف كان الناس أمّة متفرقة, فلا تكاد تنتهي عندهم حرب حتى تقوم أخرى, إذ لم يكن العرب في الجاهلية أمّة واحدة ولا شعبا واحدا, بل كانوا قبائل وعصب متفرقة تحكمها أعراف قبلية متنوعة, أهمها قانون العصبية, عصبيّة قبليّة كانت أساس النظام الاجتماعي الجاهلي, والذي يسير بمبدأ (أنصر أخاك ظالما كان أو مظلوما) الداعي إلى نصرة المنتسب إلى القبيلة دون أيّ اعتبار, ولذلك, فقد تعددت أشكال النصرة, ولم تقتصر على السيف فحسب, بل تعدّت ذلك لتصيب ألسنة الشعراء, الذين راح كلّ واحد فيهم يُظهر ويُثبت التزامه بقبيلته, نظرا لشدة حرصه على نسبه والاعتزاز به, إذ كان النسب أقوى صلة تربطه بقومه وتشدّ أواصر عصبيته معهم, الأمر الذي جعله بعد ذلك يطمح طامعا في أن يجعل نسبه في الذروة من الشرف والرفعة, وكذلك في أن يجعل آباءه وأجداده في مقام السادة العظماء, كلُّ هذا جعل الشاعر يغلو في اعتزازه إلى درجة التهجم على غيره من الأنساب والقبائل, والحطّ من قيمتها, ما أدّى إلى قيام العديد من الحروب, والتي كانت أحد أهم الأسباب في اقتران العصر بمسمّاه الجاهلي, وليس هناك ذهنية أشد تعلقا بالعصبية القبليّة كما كانت ذهنية الفرد الجاهلي, الذي وجد في لسان القبيلة ترجمانا له, لكن, هل كان الشاعر في ذلك الوقت ترجمانا فقط؟ أم أنّ العصبيّة أصلية فيه كغيره! وهل استثمر في شعره وعمد إلى ترسيخ العصبية القبلية أكثر؟ ثمّ ما هي مظاهر العصبية القبلية التي استثمر فيها ملكته؟

2- العصبيّة القبليّة

1.2-مفهومها:

كثيراً ما اختلط المفهوم بين عصبية القبيلة وبين العصبية القبلية, وهذا أمرٌ وارد, فالفرق بينهما لا يكادُ يتبيّن للدارس, إن لم يُعملْ مبدأ التحقيق في أنماط سلوك الفرد من حيث ذهنيته وسط بيئته, فالعصبية القبلية كل, وما عصبية القبيلة إلاّ جزءٌ من هذه الذهنية, كما يمكننا اعتبارها تصورا عاما لتصور فردي, تميّز به الفرد العربي القديم أو الجاهلي إن أردنا ضبط المفهوم أكثر, وللعصبية القبليّة مفاهيم عدّة إن استقرأنا وتمعنّا مابين سطور دراسات الباحثين الأوائل لمفهوم العصبية ومنها نورد:

- أنها شعور قوي بالهوية القبلية ، وولاء الفرد لقبيلته والتماسك معهم عند حدوث مشاحنات وصراعات، كما أنها تَنَاصر أفراد قبيلة ما واجتماعهم على باطل غالباً ضد قوم غيرهم[1]

- أنها شعور التماسك والتضامن بين من تربطهم رابطة الدم، وهي مصدر القوّة السياسية والعسكرية الذي يربط أفراد القبيلة[2].

- أنها دعوة مفرقة، تقوم على تناصر فرد مع فريقه ضد فريق آخر في حالة النزاع والصدام، ممّا يذكي نار الفتنة ويشعل فتيل الحرب بين القبائل، حيث لم يكن هذا التناصر العصبيّ أو النصرة القبلية يستهدف دائما إقرار الحق[3].

- هي شعور الفرد بأنه جزءٌ لا يتجزأ من عصبته التي ينتمي إليها، بل هي استعداد دائم في نفس الفرد، يدفعه إلى تجسيد هذا الانتماء إلى عصبته بفنائه فيها فناء كليا، وفي هذه الحالة فإنَّ الفرد يفقد شخصيته. بل فرديته ويتقمص شخصية العُصبة[4].

- أنها تضامن الفرد مع قبيلته، وأن يعمل من أجلها، وأن لا يتصرف إلاّ في حدود النطاق الجماعي الذي يحفظ عليها وحدتها، فلا يخرج على إجماعها ولا يحملها ما لا تطيق، وأنْ ينصر الفرد عُصبته، وأن يقف إلى جانبهم ظالمين كانوا أم مظلومين، إذ إنها غريزة الدفاع الكامنة في كلّ كائن مادي أو معنوي، بصرف النظر عن العدالة من عدمها، ما يجعل الفرد يحسّ بأنه مدين في كل شيء عنده إلى قبيلته، فهي التي حمته وترعرع بين ظهرانيها حتى صار رجلا، فكان لزاما عليه أن يُخلص لها ويتفانى في الدفاع عن شرفها[5].

إنّ العصبية القبلية على هيئتها الجاهلية كانت هي أساس النظام القبلي[6], فقد كانت الرباط الذي يوثق الصلة بين أفراد القبيلة بعضهم ببعض، وبين القبيلة وبطونها وعشائرها، فالعربيّ مثل بقية الساميين، لم يفهم الدولة إلاّ على أنها دولة القبيلة ، وهي دولة صلة الرحم التي تربط الأسرة بالقبيلة، فهي إذن أصيلة تستمد وجودها من القرابة والدم، والمصلحة المتحدة بين أبناء القبيلة الواحدة، الذين يكونون في الغالب أرحام وقربى وإن تباعدت في النسب، ثم العشيرة الواحدة الذين تجمعهم صلة الدم والرحم القريبة[7]، ومن سار على قانون العصبية القبلية لابدّ له من قوانين يتقيد بها، حتى لا يشذّ و يضرّ بوحدة القبيلة ومنها نذكر:

- ليس من العصبية القبلية أن تسأل أخاك إن كان ظالما أو مظلوما، بل يجب أن تنصره فحسب، وفي هذا يقول قريط بن أنيف[8]:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجِذيهِ لهم طاروا إليه زرافاتٍ و وِحدانَا

لا يسألون أخاهُم حين يَنْدُبُهمْ في النائِباتِ على ما قال بُرهانا

وفي ذلك يقول أحدهم كذلك[9]:

إذا لم أنْصُر أخي وهو ظالمٌ على القومِ، لم أنْصُر أخي حينَ يُظلمُ

- من العصبية القبلية أن يبقى الفرد ضمن إطار قبيلته لأسباب معنوية ومادية، فالجانب المعنوي يعطيه صفة قتالية وشجاعة، فيصبح لاحقا بها، حتى إذا انصرف عنها قليلا اتهم بالخوف، فاضطر إلى الدفاع على نفسه كما فعل طرفة ابن العبد حين قال[10] :

ولستُ بِحلاّلِ التّلاعِ مَخافةً ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ[11]

- ومنها كذلك: وقوف الفرد مع قبيلته بشكل محتوم وفرض مقسوم، بل إنَّ هذا الوقوف واجبٌ يُمليهِ عليه واجبُ القبيلة، ولو خالف ذلك رأيَ هواهُ، وفي ذلك يقول دريد بن الصمّة[12]:

أَمَرْتُهُمُ أَمْري بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ

فَلَمّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وقَدْ أرَى غِوَايَتَهُمْ وأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ

وما أنا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

الملاحظ من خلال ما ذكرناه من تعريفات استقيناها من تعريفات السابقين حول القبيلة والنظم القبلية القديمة، أنَّ الفرد في حال إيمانه بالعصبية القبلية ـ وهو واقع الحال آنذاك ـ يذوب في عُصبته ذوبانا تاما، سواءٌ حين تتعرض القبيلة لخطر ما أو في موضع غير ذلك، كما نجده يفقد شخصيته وحتى فرديته ويفنى فناءً كُلياً داخل مجموعته، وفي المقابل فإننا نجد أن المجموعة (العُصبة) تتقمص الفرد عندما يُصاب بأذى أو يلحقه مكروه، وهكذا فإنَّ الفرد عندما يتعصّب لمجموعته فإنما يتعصّب لنفسه باعتبارها إيّاه والعكس، وبالرغم من التضارب الواقع بين مساوئ ومحاسن العصبية القبلية[13]، إلا أننا نجد ابن خلدون في علم الاجتماع، يؤكد على أهمية هذه الظاهرة وربطها بالبناء الاجتماعي، وبحركة التاريخ السياسي، مبرزا من خلال ذلك دورها الهام في بنية المجتمع البدوي، وكيف أنَّ نشأة الدولة تعتمد على العصبيات، وأنها مصدرُ القوّة والغلبة فنجده يقول[14]: " اعلم أنَّ مبنى الملك على أساسين لابدّ منهما: فالأوّل الشوكة والعصبية وهو المعبر عنه بالجند، والثاني: المال الذي هو قوام أولئك الجند، وإقامة ما يحتاج إليه الملك من الأحوال".

2.2-لمحة تاريخية عن العصبية القبلية:

العصبية قديمة قدم الإنسان ولم تكن وليدة العصر، وقد أشار القرآن الكريم إلى أوّل ظهور للعصبية، وكان ذلك عند إبليس - لعنه الله – و الذي وضع اللبِنة الأولى لها، حين رفض الامتثال لأمر الخالق جلّ وعلا، وسببُ رفضه كان حسده لسيدنا آدم عليه السلام، ظنا منه أنَّ الله تعالى بذلك، فضّل سيدنا آدم عليه، وممّا ورد بهذا الصدد في القرآن الكريم:

قال الله تعالى ﴿ **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (75) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (76) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (77)**﴾ ، سورة ص.

وقال تعالى كذلك:﴿ **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (32)قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (33) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34)** ﴾، سورة الحجر.

هذه القصة ذكرها الله تبارك وتعالى في سورة البقرة، وفي أوّل سورة الأعراف والكهف، وفي هذه السور المذكورة أعلاه، وهي أنَّ الله سبحانه وتعالى أعلمَ الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام، أنه سيخلق بشرا من صلصال من حمإٍ مسنون، وتقدم إليهم بالأمر: متى ما فرغ من خلقِه وتسويته فليسجدوا له إكراما وإعظاما واحتراما وامتثالا لأمر الله عزّ وجل، فامتثل الملائكة كلهم لذلك سوى إبليس ولم يكن منهم جنسا، إذ كان من الجن، وهذا ما جعله يستنكف عن السجود لآدم، وخاصم ربّه عزّوجل فيه، وادّعى أنه خير من آدم، كونه مخلوق من نار وآدم خلق من طين، والنار خير من الطين في زعمه.

من هنا كانت البداية الفعلية للعصبية من قبل إبليس ـ لعنه الله ـ لأنه حسد آدم عليه السلام وتعصّب لعنصره، لأنه وبقياسه الفاسد، رأى أنَّ خلق النار أفضل من خلق الطين، وغاب عنه أصل الفضل من الخالق لا من الجنس، وبهذا يتضح لنا كيف أسّس إبليس الملعون ووضع اللبنة الأولى للعصبية, ولم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ, فقد سرت هذه الظاهرة تباعا لنجدها عند اليهود حين حرفوا عمدا كتاب التوراة إبان فترة السبي البابلي بين عامي (538/586 ق.م)[15] ويرجع السبب الأساسي في تحريف اليهودية إلى خوف اليهود من إدبار الدنيا عنهم وزوال ملكهم مما رأوه في أثناء الأسر ببابل العراق , كما نجدها كذلك عند النصارى حين قسموا المجتمع إلى طبقات منها رجال الدين

وطبقة المحاربين والفلاحين , ومن ثم إلى اليونان حيث كان اليوناني ينظر إلى الشعوب القريبة منه كالرومان والفرس على أنهم برابرة وحيوانات متوحشة و مثل النصارى قسموا المجتمع إلى أربع طبقات , طبقة الأثرياء ثم الفرسان ثم الزيتوجاي (وهم أصحاب المساحات الكبيرة من الأراضي) ثم الثيتيس وهي الطبقة الأكثر فقرا[16].

3.مظاهر العصبية القبلية في الشعر الجاهلي

1.3- العصبية القبليّة عند الفرد الجاهلي:

كان من الواجب إلقاء نظرة خاطفة عن لبنة هذه الظاهرة وبدايتها لنعلم أنها لم تكن وليدة الفرد العربي و الذي لم تكن حالته أفضل حالا من غيره من الأمم , فالفرد العربي عرف بعصبية مزاجه و سرعة غضبه حيث يهيج للشيء التافه ثم لا يقف في هياجه عند حد , وهو أشد هياجا إذا جرحت كرامته أو انتهكت حرمة قبيلته , وإذا اهتاج أسرع للسيف واحتكم إليه حتى أفنتهم الحروب, وقد قسم المؤرخون العرب إلى ثلاث أقسام و هم العرب البائدة مثل قوم عاد وثمود والعاربة وهم القحطانيون والمستعربة وهم العدنانيون , وقد كان بين القحاطنيين والعدنانيين عصبية قادت إلى محن عظيمة ثارت في العصر الجاهلي حيث وردت الإشارات عليها في شعر هذا العصر فنجد في قول عبد يغوث وقاص الحارثي و قد وقع أسيرا في أيدي بني تميم[17]:

أقولُ وقدْ شَدّوا لساني بِنِسْعَةٍ أمعشرَ تيمٍ أطلقوا عن لِسانيا

وتضحكُ منّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأنْ لمْ ترَ قبلي أسيراً يمانيا

و من المعروف أن العرب أهل فصاحة وبيان, فلذلك نجد أن الشعر الجاهلي لعب دورا هاما في تفاقم العصبية , حيث كان كل شاعر ناطق رسمي باسم قبيلته ومعبرا عنها في معارك القصيد, ومن هؤلاء الشعراء المتعصبين نذكر على سبيل المثال قول دريد بن الصمة[18]:

وما أنا إلاّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ، وَ إنْ تَرْشَدْ غَزِيّةُ أَرْشَدِ

و كما ذكرنا سابقا حول العصبية القبلية في أنه لا يجوز لك أن تسأل أخاك عما وقع له وأن تلبي نداءه سواء كان معتديا أم معتد عليه نجد هذا كذلك في قول الشاعر قريط بن أنيف[19]:

قومٌ إذا الشرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ قاموا إليهِ زرافاتٍ وَوُحْـــدانا

لا يسألونَ أخاهُمْ حينَ يَنْدُبُهُمْ في النَّائِباتِ على ما قالَ بُرهانا

وإذا ما حدث وأهملت القبيلة فردا من أفرادها استباح و تعرض لشر عصبة أو قبيلة ونجا , سارع مباشرة في تجنبها وهجوها كما فعل قريط بن أنيف حين قال[20]:

لو كنتُ من مازنٍ لمْ تَسْتَبِحْ إبِلِي بَنو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بنِ شَيْبانا

في نفس الوقت لم يكن من الواجب أن ينصرف أي فرد عن قبيلته و إن فعل أتهم بالخوف فاضطر إلى الدفاع عن نفسه كما فعل طرفة بن العبد حين قال[21]:

ولستُ بِحلاّلِ التلاع مَخافةً ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

مع كل هذا الوفاء وهذه التبعية التي تستغني عن استعمال العقل في سبيل البقاء ضمن إطار القبيلة , ترى كيف سيكون موقف أهل القتيل وكذا موقف شاعرها, لو قتلت القبيلة أحد أفرادها! في هذه الحالة يمكننا الاستناد إلى

القول الراجح و الذي يقضي بالامتناع عن الانتقام, ولو كان المقتول أخا, فالولاء يرغمه على التنازل عن حقه, فإن هو انتقم له عاد ضرر ذلك عليه, لأنّ الرجل بعشيرته كما عُرف عند العرب القدامى, وفي هذا يقول الحارث بن وعلة الجرمي وقد قتل قومه أخاه[22]:

قَوْمِي هُمْ قَتَلوا أُمَيْمَ أخي فَإذا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأُعْفوَنْ جلَلاً ولَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي

2.3- مظاهرها في الشعر الجاهلي:

لهذه العصبية القبلية أسباب عدة ساهمت بقدر كبير في جعل الفرد العربي والشاعر تحديدا يتمرس هذه الظاهرة بشكل مباشر في أشعاره ومن هذه الأسباب والتي سنأخذ من كل منها مثال

أ/ **التفاخر بالأنساب** : والنسب هنا يعني القرابة ويمثل الرابط الأساسي لشمل القبيلة حيث كانت الأنساب توفر الحماية والوقاية لبعضهم البعض , وهذا ما أدى بشعراء العرب القدامى إلى أن يجعلوا من نسبهم في مقام الرفعة والتنزه طاعنين في غيرهم من الأنساب قصد الحط منهم , ويظهر لنا ذلك جليا حين عير الشاعر عبد عيسى بن خفاف البرجمي النعمان بن المنذر بأمه لأنها كانت ابنة يهودي صانع في قوله[23]:

لــعنَ الله ثُـمَّ ثَنَّى بِلَعْـنٍ ابنَ ذا الصَّائِغِ الظَّلُومَ الجهولا

يَجمعُ الجيشَ ذا الألوفَ ويَغْزو ثُمَّ لا يَـرْزَأُ العَـدُّو فتيـلا

ب/ **ـشعر الفتن والتحريض** : وهو الشعر الذي يحرض على القتال ويحث عليه, لكن للأسف كان أغلبه سلبي, عكس المحمود منه كالقتال في سبيل الأرض والأخلاق أو لردّ عدوان ما , وعلى سبيل المذموم من هذا النوع من الشعر هو ذلك الشعر ذو الغرض الشخصي كما فعل أوس بن حجر حين قام بتحريض النعمان بن المنذر على بني حنيفة لأن شعر بن عمرو السحمي قتل المنذر وأدى هذا التحريض إلى غزو النعمان لهم وقتلهم وسبيهم فقال[24]:

نُبِّئْتُ أنَّ بني سُحَيْمٍ أَدْخـلوا أَبْياتَهُمْ تامورَ نَفْسِ المُـنْذِرِ

ج/ **الأخذ بالثأر** : وهو الشريعة المقدسة التي كانت تحكم العرب آنذاك, فقد كانوا دائما قاتلون و مقتولون لا يفرغون من دم إلاَّ إلى دم آخر بسبب الأخذ بالثأر, حيث كان التنازل عن الحق يعد سبة وعارا وفي ذلك يقول عبد العزى الطائي[25]:

إذا ما طَلَبْنا تَبْلَنا عند معشرٍ أبينا جِلابَ الدرّ أو نشربَ الدما

وكمثال إضافي نأخذ قول المهلهل بن ربيعة حين أقسم لأخيه كليبا حين قال[26]:

خُذِ العَهْدَ الأكيدَ عليَّ عُمْرِي بِتَرْكِي كلَّ ما حَوَتْ الدِّيَارُ

وهَجْرِي الغَانِيَاتُ وشُرْبَ كَأْسٍ ولبسي جُـبَّةً لا تُسْتَـعَارُ

ولستُ بِخَـالِعٍ دِرْعِي وسَيْفِي إلى أنْ يَخْلَعِ اللَّيْلَ النَّهَارُ

وإلاَّ أنْ تَبِيـدَ سـراة، بَـكْرٍ فَلا يَـبْقَى لَها أبداً أَثَارُ

4- خاتمة :

في الأخير يمكننا أن نستخلص إلى أنّ ما سبق, ليس سوى بعض المظاهر التي كانت حطبا يزيد من اشتعال العصبية القبلية المقيتة, والتي سخّر الشاعر القديم لها نفسه ترجماناً طواعية لفكره العصبي, كونه كان عزوة القبيلة وسلاحها الأساسي, وما جاء من أشعار فقد كان من أجل إظهار مواطن العصبية القبلية في الشعر الجاهلي من خلال مظاهرها, حيث رأينا كيف كانت ألسنة الشعراء سيوفا تفاخر بها القبائل خصومها, وكيف كانت هذه النعرة عائقا أمام تطوّر وتقدم الحياة العربية القديمة, وعلى الرغم من هذه الظاهرة السلبية وكلّ مظاهرها التي مارسها الفرد العربي القديم, فإنّه لا يمكن لأيّ باحث أن يجحف هذه الفترة حقّها, وأن يقرّ بأنّها وفرت لنا كمًّا لا يستهان به من الإبداع, الذي تجلّى في عطاء الشاعر العربي القديم.

- **قائمةالمراجع:**

1 بن مسفر، عبد الله عقاب: **العصبية القبلية في ميزان الإسلام**، رسالة ماجستير في الثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، سنة 2014، ص 22 .

2 طقوش.محمد سهيل: **تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار النفائس، بيروت لبنان، ط1، سنة 2009، ص 159.

3 الجابري.محمد عابد: **فكر ابن خلدون العصبية والدولة (معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط 6، سنة 1994، ص 166.

4 المرجع السابق، ص 168.

5 شرف.أحمد إبراهيم: **مكّة والمدينة في الجاهلية في عهد الرسول**، دار الفكر العربي، الإسكندرية، دون (ط.س).ص45.

6 الشعيبي. علي: **الإيجابية والسلبية في الشعر العربي بين الجاهلية والإسلام** ، دون (ط.س)، ص42

7 شرف.أحمد إبراهيم: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول** ،مرجع سابق، ص 74

8 علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، جامعة بغداد،ط 2، ج 4، سنة 1993، ص 393.

9 المرجع نفسه .

10 بن العبد. طرفة: **ديوان طرفة**، شرح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 2 ، سنة 2002 ،ص 24

11 **التلاع:** مفردها التلعة وهي الأرض المرتفعة الكثيرة الماء، استرفد القوم: طلبوا العون وأرفد: أُعين

12 بن الصمة. دريد: **ديوان دريد بن الصمة**، تح: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، دون (ط.س)، ص 61

13 الجابري. محمد عابد: **فكر ابن خلدون العصبية والدولة**، مرجع سابق، ص 168

14 ابن خلدون. عبد الرحمن: **مقدمة ابن خلدون**، تح: حامد أحمد طاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط2، سنة 2013، ص 360

15 عبد الله بن عقاب بن مسفر الذيابي , **العصبية القبلية في ميزان الإسلام** , مرجع سابق , ص 23/22

16 الجريسي. عبد الرحمن: **العصبية القبلية من المنظور الإسلامي** ، مؤسسة الجريسي، السعودية، (ط.س)، ص 56/50

17 الظبي، المفضل . **المفضليات**. تحقيق و شرح: أحمد محمود شاكر. عبد السلام هارون . دار المعارف , القاهرة , ط6 (د،س) , ص 157

18 ضيف. شوقي: **تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)**، دار المعارف، القاهرة، ط11، سنة 1960، ص 61

19 حبيب. بن أوس، أبي تمام: **ديوان الحماسة**، (باب الحماسة)، شرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، سنة 1998 ، ص 11.

20 المرجع نفسه

21 بن العبد. طرفة: **ديوان طرفة** , مرجع سابق , ص 24

22 محمد. بن الحسن المرزوقي: **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ،ص 149

23 الجاحظ أبي عثمان , سنة 1996 , **الحيوان** , تح: عبد السلام هارون , مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة , ط2 , الجزء الرابع , ص 379

24 أوس. بن حجر: **ديوان أوس بن حجر**، تح: محمد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، سنة 1979 ، ص 47

25 السنديوني وفاء فهمي , سنة 1983 , **شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام** , دار العلوم, الرياض, ط1 , ص 434

26 مهلهل بن ربيعة , **الديوان** , شرح: طلال حرب , الدار العالمية , القاهرة , دون (ط.س), ص 12